بانهائه ، اذ كانوا ينادون بقيام انتخابات ديمقراطية للجمعية ، وان يكون ممثلو الفروع منتخبين . ويبدو ان الجمعية كانت قد وصلت في هذه المرحلة الى درجة من الانتظام ، اذ كانت اللجان النقابية تجمع الاشتراكات من الاعضاء، كما كانت للجمعية حسابات رسمية ودفاتر منتظمة . وبصورة عامة كان على راس كل فرع من فروع الجمعية بضعة نقابيين متفرغين للعمل النقابي ، وفي حيفا كان ١٢ متفرغا ، من بينهم سامي طه ، يديرون مهمات الجمعية(٥٦) .

ان الامر الحري بالاهتمام في هذه الفترة ، هو طبيعة الانقسام الكامن في صفوف الطبقة العاملة وبصورة خاصة في صفوف الحركة العمالية ، والذي عبر عنه تاريخيا التناقض القائم بين القيادة النقابية الصرفة ، والقيادة النقابية الشيوعية والتي عبرت عن نفسها في بعض الفترات في منظمات نقابية مستقلة : جمعية العمال العرب ، ميشيل متري (يافا ١٩٣٣) اتحاد نقابات العمال العرب (حيفا ١٩٤٢) وعدد من فروع جمعية العمال العربية الفلسطينية . ومنذ مؤتمر عام ١٩٤٣ ، الذي عبر عن تمثيل الجمعية لما يزيد عن ٣٥ الف عضو(٥٧) ظهر تياران بارزان : الاول يمثله سامي طه وهو التيار الارسخ في صفوف الحركة العمالية وهو تيار النقابة العمالية الصرفة ذات الصلة الوثيقة بالتيار النقابي الاصلاحي الاوروبي والبريطاني بصورة خاصة ، وقد عبر هذا التيار عن نفسه فيما بعد بمحاولة طرح نموذج فلسطيني لحزب « عمالي » شبيه بحزب « بيفن » العمالي البريطاني كما سنرى . اما التيار الثاني فيمثله اليسار الشيوعي في الحركة العمالية في فترة تعريب الحزب وانتهاجه خطا ماركسيا سليما من المسالة القومية ومن قضايا النضال الوطني في تلك المرحلة . غير ان هذا التيار الذي بدا انه يكتسب قاعدة عمالية أكبر ويرسخ نفوذه ، توج نضاله من اجل ديمقراطية الحركة العمالية (الانتخابات) بحل خاطىء وهو شق الحركة العمالية وظهور ما عرف فيما بعد بمؤتمر العمال العرب عام ١٩٤٥ . فقد شهد عام ١٩٤٤ صراعا بين سامي طه وجملة القادة النقابيين التقليديين ، والنقابيين الشيوعيين حول من يمثل الحركة العمالية العربية في فلسطين في المؤتمر التحضيري لانشاء اتحاد عمالي عالمي المزمع عقده في لندن . وكانت مطالب الشيوعيين تشدد على ارسال مندوبين منتخبين ، وقد ذهب الى المؤتمر التمهيدي : سامي طه ، حنا عصفور ، بولص فرح ، حيث تقرر انشاء اتحاد عمالي عالمي يعقد مؤتمره الاول في باريس عام ١٩٤٥(٥٨) .

وجاء انشقاق الحركة العمالية في فلسطين عام ١٩٤٥ ، مع عقد مؤتمر العمال العرب في القدس ممثلا لبعض فروع جمعية العمال العربية الفلسطينية في يافا ، القدس ، غزة ، الناصرة وفي حيفا . وطرح المؤتمر العمالي نفسه بديلا ديمقراطيا للعمال مقابل « النقابيين الصفر » وانتخبت لجنة تنفيذية كان من اعضائها : مخلص عمرو ، بولص فرح ، سليم القاسم ، فؤاد نصار ، رفيق الاصفر ، خليل شنير ، موسى قويدر ، حسن ابو عيشه ، ميليا بندك(٥٩) . وركزت مقررات المؤتمر على مطالب سياسية ونقابية ابرزها التأكيد على مقاومة الاستعمار والصهيونية ، المطالبة بانهاء الانتداب البريطاني ، التأكيد على الديمقراطية في الحركة النقابية ، الارتباط بالحركة العمالية العالمية .

اما جمعية العمال العربية الفلسطينية فقد عقدت مؤتمرها لعام ١٩٤٦ بحضور ١٥٠ مندوبا يمثلون ما بين ١٢٠ — ١٤٠ الف عامل عربي منتسبين للجمعية ، بالاضافة الى حضور عدد من الشخصيات الوطنية والسياسية(٦٠) . وكان من ضمن مقررات المؤتمر:

١ — ان تعتبر الحركة النقابية هي الطريق الصحيح للوصول الى الاهداف الاشتراكية.

٢ — ان تعتبر طريق الوصول الى الاهداف الاشتراكية طريق التطور لا الثورة. ٣ — ان تعتبر اشتراكيتنا ضمن نطاق التعريف التالي: « حركة اصلاح لتحقيق العدالة الاجتماعية بتوزيع ثروة البلاد الانتاجية والطبيعية توزيعا عادلا بين جميع المنتجين من المواطنين لتحرير كل فرد من خوف العوز والجهل والمرض ، وباعطاء فرص متساوية بالحياة للجميع